عليها

حتى يكونوا حقبوا العلم

قائلا يقول لي يا أبا يزيد خزائنه مملوءة من العبادة ان اردت الوصول اليه فعليك بالذلة والافتقار
سمعت الاستاذ بالحسن يحكي عن الاستاذ ابي الفضل رحمه الله انه كان يقول ان اكثر من كان عمله من الطاعات غير مقبول
عند الله تعالى يوما فتكون النفس متعودة بعمل الخير فلا احتاج ان اعود هذا ذلك من الراس فاذا هو حال يهواها القوم
والاعلام ودون المجاهدات والاقدار فكن انت كما قال الشاعر فاطلب لنفسك صحبة مع غيرهم وو
قع الاياس خابت الامال هيهات تدرك بالتواني سادتي وكدرت النفوس وساعد الاقبال ثم رايت
ان اتبعها هنا الخبر المأثور عن العبادة الحميدة وقد ذكرناه في غير كتاب روى ابن المبارك عن رجل يقال له خالد
بن معدان انه قال لمعاذ بن جبل حدثني حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وحفظته وذكرته في كل يوم
من شدته ودقته قال نعم ثم بكى بكاء شديدا طويلا ثم قال واشوقاه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والى القائم ثم
قال بينما انا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ ركب واردفني ثم سار فرفع بصره الى السماء وقال الحمد لله الذي يقضي
في خلقه ما يشاء يا معاذ قلت لبيك يا سيد المرسلين قال احدثك بحديث ان حفظته نفعك وان
ضيعته انقطعت حجتك عند الله عز وجل يا معاذ ان الله تعالى خلق سبعة املاك قبل ان يخلق
السموات والارض لكل سماء ملكا وجعل على كل باب من ابواب السماء منهم ملكا بوابا عليها على قدر
الباب وجلالة فتصعد الحفظة بعمل العبد وله نور وشعاع كالشمس حتى اذا بلغ سماء الدنيا و
الحفظة تستكثر عمله وتزكيه فاذا انتهوا الى الباب قال الملك للحفظة اضربوا بهذا العمل وجه
صاحبه انا صاحب الغيبة امرني ربي ان لا ادع عمل من يغتاب الناس ان يتجاوزني الى غيري ثم
تجيء الحفظة من الغد معهم عمل صالح له نور تستكثره الحفظة وتزكيه حتى اذا انتهى الى السماء
الثانية قال الملك قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه فانه اراد به عرض الدنيا وامرني
ربي ان لا ادع عمله ان يجاوزني الى غيري فتلعنه الملائكة حتى يمسي وتصعد الحفظة بعمل العبد
مبتهجا به فيه صدقة وصيام وكثير من البر فتكثره الحفظة وتزكيه فاذا انتهوا الى السماء
الثالثة قال الملك الموكل قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا ملك صاحب
الكبر امرني ربي ان لا ادع عمله ان يتجاوزني الى غيري انه يتكبر على الناس في مجالسهم

وتصعد

روى حديث معاذ [illegible]

وتصعد الحفظة بعمل العبد تزهر كما تزهر النجوم والكواكب الدري له دوي كدوي النحل وتسبيح
بصوم وصلوة وحج وعمرة فاذا انتهوا الى السماء الرابعة قال الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا
العمل وجه صاحبه انا الملك صاحب الاعجاب امرني ربي ان لا ادع عمله ان يتجاوزني الى غيري انه كان
اذا عمل عملا ادخل العجب فيه وتصعد الملائكة بعمل العبد تزف كما تزف العروس الى اهلها حتى
اذا انتهوا الى السماء الخامسة بذلك العمل الحسن من جهاد وحج له ضوء كضوء الشمس فيقول الملك
انا الملك صاحب الحسد انه كان يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد سخط ما رضي الله امرني ربي
ان لا ادع عمله ان يتجاوزني الى غيري وتصعد الملائكة بعمل العبد بضوء تام بصلوة كثيرة
وصيام وحج وعمرة حتى يتجاوزوا به الى السماء السادسة فيقول الملك الموكل بالباب انا صاحب
الرحمة اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انه لم يرحم قط انسانا وانا اصيب عبد شمت به امرني ربي
ان لا ادع عمله ان يتجاوزني الى غيري وتصعد الملائكة بعمل العبد بنفقة كثيرة وصوم وصلوة
واجتهاد وورع له صوت كصوت الرعد وضوء كضوء البرق فاذا انتهوا الى السماء السابعة يقول
الملك الموكل بالسماء انا صاحب الذكر يعني السمعة والصيت في الناس انا صاحب هذا العمل اراد
به الذكر في المجالس والرفعة عند القراء والجاه عند الكبراء امرني ربي ان لا ادع عمله ان يتجاوزني الى غيري
وكل عمل لم يكن لله تعالى خالصا فهو رياء ولا يقبل الله عز وجل عمل المرائي وتصعد الحفظة بعمل العبد
من صلوة وزكوة وصيام وحج وعمرة وخلق حسن وصمت وذكر الله تعالى وتشيعه ملائكة
السموات السبع حتى تقطع الحجب كلها الى الله تعالى فيقفون بين يدي الرب جل جلاله ويشهدون
له بالعمل الصالح المخلص لله فيقول الله تعالى انتم الحفظة على عمل عبدي وانا الرقيب على ما في نفسه
لم يردني بهذا العمل واراد به غيري ولا اخلصه لي وانا اعلم بما اراد بعمله عليه لعنتي غر الآدميين
وغركم ولا يغرني وانا علام الغيوب المطلع على ما في القلوب لا يخفى علي خافية ولا يعزب عني
عازبة علمي بما كان كعلمي بما لم يكن وعلمي بما مضى كعلمي بما بقي وعلمي بالاولين كعلمي بالآخرين يعلم السر واخفى
فكيف يغرني عبد بعمله انا ... الخلق الذين لا يعلمون وانا علام الغيوب عليه لعنتي وتقول الملائكة السبعة

وتصعد الثامن